٦ – ٩ سنوات

جدَّتي دلالُ والألعابُ

كتابة

د. فريال الشلبي

رسوم

غادة الكندري

مراجعة وإخراج

د. تغريد القدسي

الجمعيّة الكويتية لتقدم الطفولة العربيّة

١٩٩٥

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة

الطبعة الاولى

الكويت

١٩٩٥

اللجنة الاشرافية لمشروع الكتاب الشهري للطفل

د. حسن الابراهيم (رئيس اللجنة)
د. تغريد القدسي (منسقة المشروع)
الاستاذ أنور النوري (عضو)
د. فاطمة نذر (عضو)
د. يعقوب الحجي (عضو)

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية الكويتية لتقدم الطفولة

الطبعة الاولى

الكويت

١٩٩٥

اللجنة الاشرافية لمشروع الكتاب الشهري للطفل

د. حسن الابراهيم (رئيس اللجنة)
د. تغريد القدسي (منسقة المشروع)
الاستاذ أنور النوري (عضو)
د. فاطمة نذر (عضو)
د. يعقوب الحجي (عضو)

إهداء

أهدي قِصَّتي هذا إلى والدَتي الغ
دلال راشد الفرحان

إهداء

أهدي قِصَّتي هذا إلى والدَتي الغ
دلال راشد الفرحان

شكر

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة ا
سعاد الكتوات التي بقاويل مشكورة
ي للطفل كتاب النالي يهدف تكاليف للأولاد لكتبة
ب تتكون النافذة سلاين، كلياً مدى تم خفضها
تشكر للجامعة كل كاتوا الذي شاركم بقولها في
ن الذين أسهموا في إنجاز هذا الكتاب.

شكر

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة ا
سعاد الكتوات التي بقاويل مشكورة
ي للطفل كتاب النالي يهدف تكاليف للأولاد لكتبة
ب تتكون النافذة سلاين، كلياً مدى تم خفضها
تشكر للجامعة كل كاتوا الذي شاركم بقولها في
ن الذين أسهموا في إنجاز هذا الكتاب.

عَصْرَ الجُمُعَةِ الماضيَةِ كُنْتُ مَشْغولَةً في اللَّعِبِ مَعَ لُعْبَتي
المُفَضَّلَة حينَما سَمِعْتُ أُمّي تَقولُ لي :
" استَعِدّي يا هِنْدُ لِزِيارَةِ جَدَّتِكِ دلال ! "

قُلْتُ بِتَوَسُّلٍ :
" أُريدُ البَقاءَ هُنا يا أُمّي لأَلْعَبَ مَعَ لعبتي."
أجابَتْ أُمّي بِحَزْمٍ :
"اليَوْمُ الْجُمُعَةُ، وَجَدَّتُكُ تَنْتَظِرُنا بِفارِغِ الصَّبْرِ. هَيّا بِنا!"
حَمَلْتُ لعبتي وَقُمْتُ واقِفَةً :
" سآخُذُ لعبتي مَعِيَ إذاً ."

خَرَجْتُ أنا وَأُمّي بِصَمْتٍ وركبنا السَّيّارَةِ.

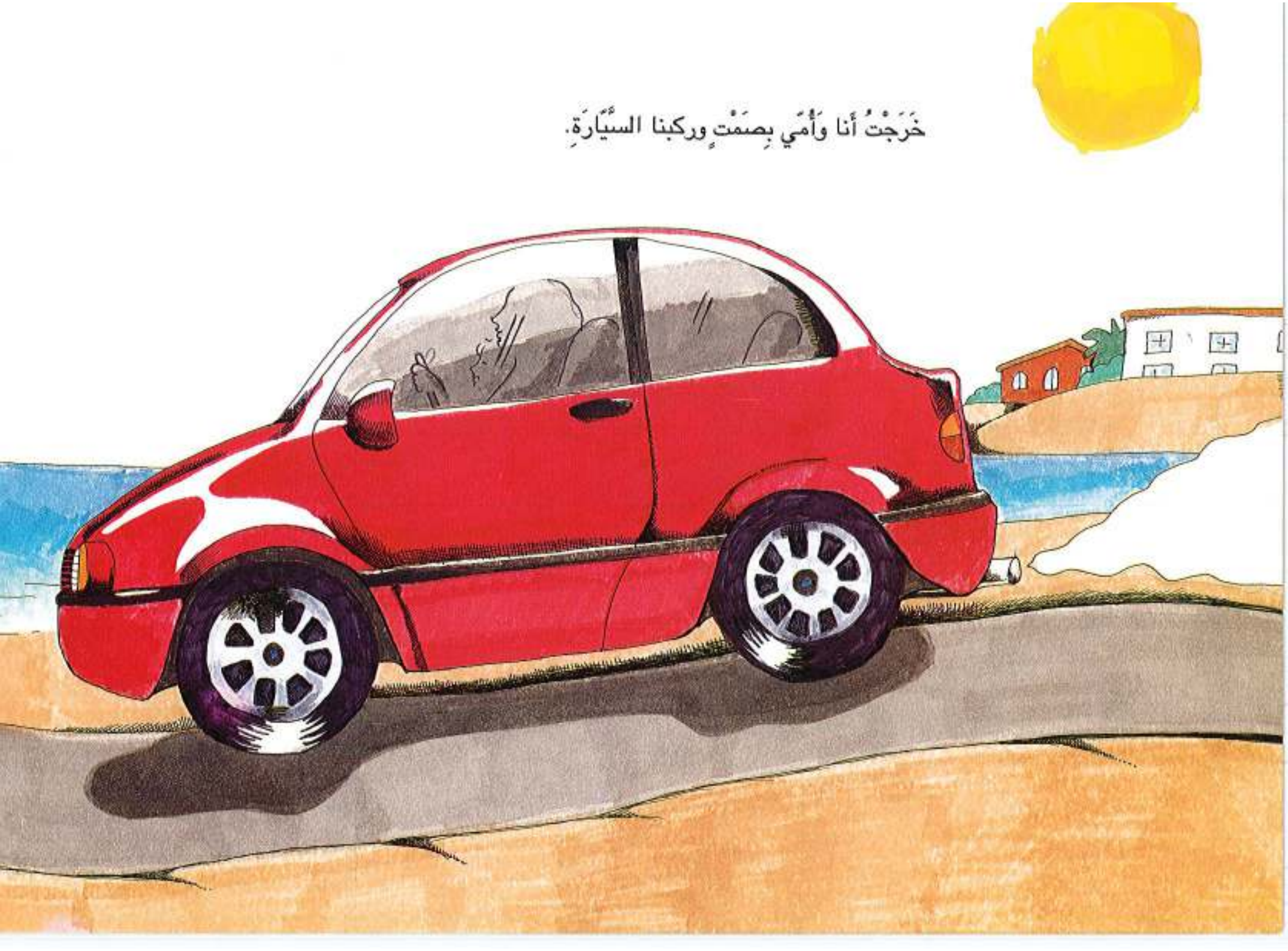

وَبَعْدَ عَشْرِ دَقائِقَ وَصَلْنا مَنْزِلَ جَدَّتي.
كانَ البابُ مَفْتوحاً ، وَعِنْدَ المَدْخَلِ كانَ ظِلُّ
شَجَرَةِ السِّدْرَةِ العَتيقَةِ وثمارُ الكَنارِ تَمْلَؤُها.

خَرَجَتْ جَدَّتي لِتُحَيِّينا.

ضَمَّتْني جدتي إليها بِحَنانٍ فَعَبَرَتْ أَنْفيَ رائِحَةُ البَخورِ
وماءِ الوَرْدِ الذي تَرُشُّهُ جَدّتي على ملابِسِها.
جَلَسْنا في صالونِ المَنْزِلِ الذي عَلَّقَتْ بِهِ جَدَّتي
صُوَرًا كَثيرَةً بالأبْيَضِ والأسْوَدِ لأُناسٍ لا أعْرِفُهُمْ.
سألَتْني جَدَّتي :
" كَيْفَ حالُكِ يا هِنْدُ ؟"
أَجَبْتُ وأنا أَمْسَحُ شَعْرَ لعبتي بِأَصابِعي :
" الْحَمْدُ لِلّهِ ."

نَظَرَتْ جَدَّتي إلى لعبتي وقالَتْ :

" أريني هذهِ اللُّعْبَةَ، ما اسْمُها ؟"

فَقُلْتُ بِحَماسٍ وأنا أَقْتَرِبُ مِنْ جَدَّتي :

" اسْمُها بتي. أَلَيْسَتْ جَميلَةً ؟"

أَجابَتْ جَدَّتي :

" نَعَمْ، ولكنْ ما مَعْنى بتي ؟"

فَكَّرْتُ قليلاً وَقُلْتُ :

" لا أَعْرِفُ . إِنَّهُ اسْمٌ أَجْنَبِيٌّ ."

أَخَذَتْ جَدَّتي اللُّعْبَةَ وَتَفَحَّصَتْها قائلة :

"هم ! وشَعْرُها أصْفَرُ ! و تَلْبَسُ فُستاناً قَصيراً !؟"

لَمْ أُجِبْ على أَسْئِلَةِ جَدَّتي ، فَأَنا لَمْ أُفكِّرْ في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ بِهذِهِ الأُمورِ .

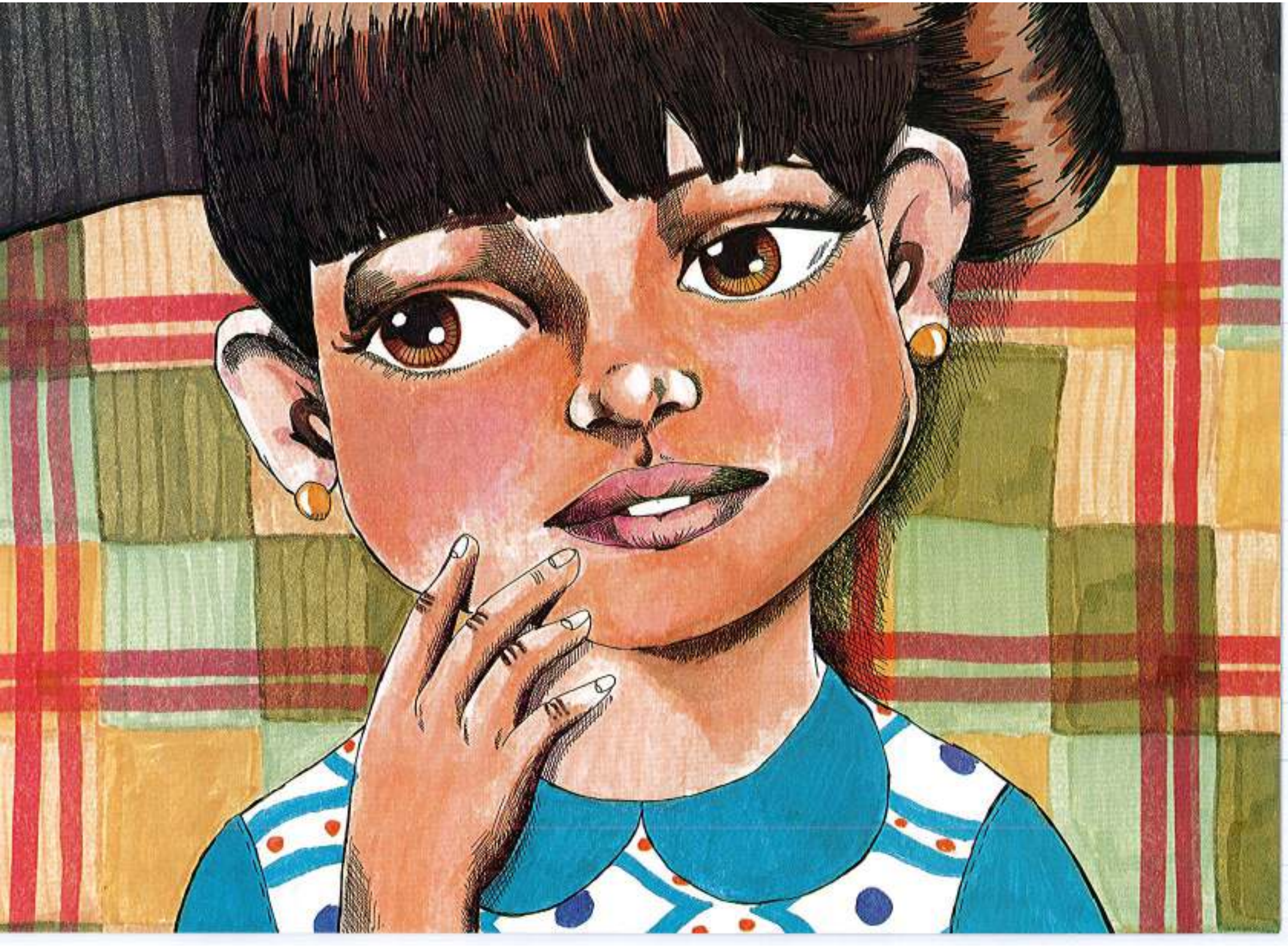

سألَتْ جدَّتي أُمّي : " هَلْ تَذْكُرينَ قُماشةَ ؟"

هَزَّتْ أُمّي رأْسَها وقالَتْ :

" وكَيْفَ أَنْساها ؟ أَيْنَ هِيَ ؟ "

سَأَلْتُ بِفُضولٍ :" مَنْ هي قماشَةُ يا جَدَّتي ؟!"

أجابت جدتي :

"إنَّها لُعْبَةُ والدَتِك التي صنَعْتُها لَها بِنَفْسي،
عنْدَما كانَتْ في مِثْلِ سِنِّكِ ."

سَأَلَتْ أُمّي :

" وَهَلْ كانَتْ عِنْدَكِ لُعْبَةٌ ؟!"

قالَتْ جَدَّتي :

" طَبْعًا ، هَلْ تُحِبّينَ أَنْ تَرَيْها ؟"

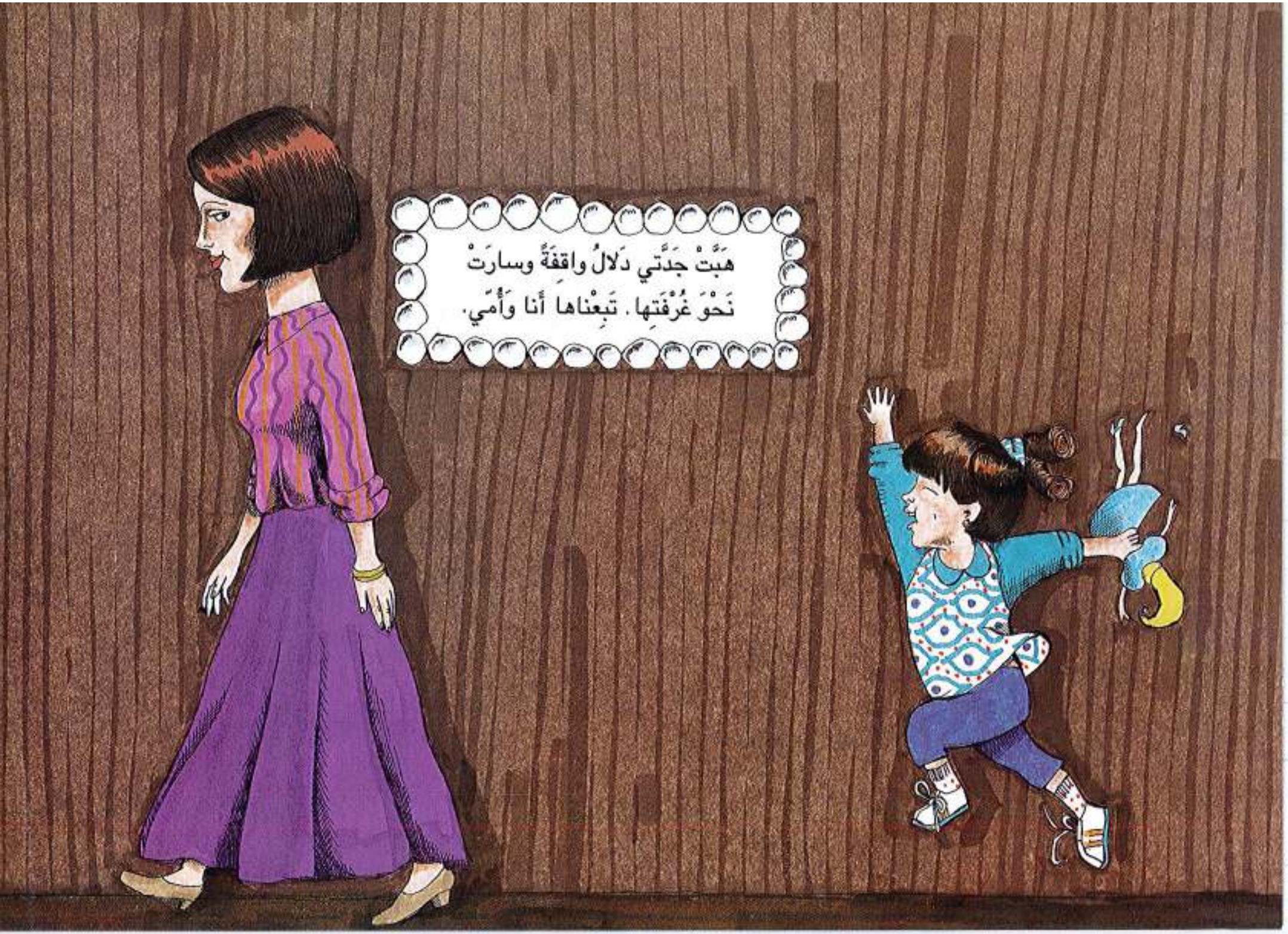
هَبَّتْ جَدَّتي دَلالُ واقِفَةً وسارَتْ
نَحْوَ غُرْفَتِها. تَبِعْناها أَنا وَأُمّي.

اقْتَرَبَتْ جَدَّتي مِنْ صُنْدوقٍ قَديمٍ في زاوِيَةٍ مِنَ الْغُرْفَةِ
وَقالَتْ وَهِيَ تَفْتَحُهُ :
" لَقَدْ قَضَيْتُ أَيّاماً وَأَسابيعَ في صُنْعِ هذِهِ الأَلْعابِ .
كُنّا نُسَمّيها البَرّوِيْ ."

نَظَرْتُ إلى يَدَيْ جَدَّتي تَغوصانِ في عُمْقِ الصُّنْدوقِ
وَتَخْرُجانِ حامِلَتَيْنِ لُعْبَةً كَبيرَةً جَميلَةً لَها شَعْرٌ أَسْوَدُ ناعِمٌ
وَعَيْنانِ سَوْداوانِ كَبيرَتانِ.
هَتَفْتُ وَأَنا أَضَعُ لُعْبَتي عَلى الأَرْضِ :
" ما أَحْلاها ! ما اسْمُها ؟"
فَقالَتْ جَدَّتي بِفَخْرٍ :
" اسْمُها لولْوَةُ ، وَهَذِهِ أَدَواتُ مَنْزِلِها . "

لَمْ أُصَدِّقْ عَيْنَيَّ وَأَنا أَنْظُرُ إلى الْمَفْروشاتِ الْجَميلَةِ
والأدَواتِ الْمَنْزِلِيَّةِ الصَّغيرَةِ التي أَخْرَجَتْها جَدَّتي
مِنَ الصُّنْدوقِ واحِدَةً بَعْدَ الأُخْرى. سَأَلْتُ بِدَهْشَةٍ :
" مِنْ أَيْنَ اشْتَرَيْتِ هذِهِ الأَشْياءَ الْجَميلَةَ يا جَدَّتي ؟"

رَدَّتْ جَدَّتي :

" لَمْ أَشْتَرِها يا هِنْدُ. لَمْ تَكُنْ هذه الأَشْياءُ تُباعُ في الأَسْواقِ في وَقْتِنا .

كُنّا نَصْنَعُها بأَنْفُسِنا مِنْ أَعْوادٍ وَأَقْمِشَةٍ وَعُلَبٍ فارِغَةٍ .

كُنّا نَجْعَلُ أَلْعابَنا تَلْعَبُ وتَطْبُخُ وَتَذْهَبُ إلى السّوقِ،

وَتَحْلِبُ الْبَقَرَ والماعِزَ كَذلِكَ ."

ائلَةً : ضَحِكْتُ ق

ْ تَعْمَلْنَ ما لِنَفْعَلُكُنَّ نَحْنُ الآنَ مَعَ بتي ."

ي : قالَتْ جَدَّتِ

لْبَ الْبَقَرِ وَلِلَاعِبِ حَكَمِ الْمُقَصِّ نَحْنُ نَلْعَبُ ."

تي إلى أُمِّي رَقَائِلَةً

ينَ لُعْبَةَ الْعُرْسِ تَأْكُلُ أُغْنِيَةً لِعَنْبَرٍ ؟ الْعَرِيسْ ؟"

مّي قائلَةً ضَحِكَتْ أُ

ُها جيِّداً، تُغَنِّهَا ذِكْرَى لِهِنْدٍ ."

ائلَةً : ضَحِكْتُ ق

ْ تَعْمَلْنَ ما لِنَفْعَلُكُنَّ نَحْنُ الآنَ مَعَ بتي ."

ي : قالَتْ جَدَّتِ

لْبَ الْبَقَرِ وَلِلَاعِبِ حَكَمِ الْمُقَصِّ نَحْنُ نَلْعَبُ ."

تي إلى أُمِّي رَقَائِلَةً

ينَ لُعْبَةَ الْعُرْسِ تَأْكُلُ أُغْنِيَةً لِعَنْبَرٍ ؟ الْعَرِيسْ ؟"

مّي قائلَةً ضَحِكَتْ أُ

ُها جيِّداً، تُغَنِّهَا ذِكْرَى لِهِنْدٍ ."

اشْتبكَ صوتُ أمّي وجَدَّتي معاً في إيقاعٍ جميلٍ

يا مِنْ باسْ العْرَيِّسْ يا مِنْ باسِها
يا مِن سَطَّرِ اللّولو على راسها
وجابولَها القُبقُبْ وقالوا الْبِسَيْ
وقالَتْ ما ألْبِسَه ولا يْهِمِّنِيْ
ولا يْهِمِّني إلاَّ أخُويْ زينِ الشَّبابْ
أو عِنْدَه قَلَمْ فِضَّة ويكْتِب كتابْ
وعِنْدَه عروس له على ركْبِتَه
يمْسَح بِسَايِلْهَا حَبَابْ حَبابْ

ضَحِكْنا جَميعًا . بَعْدَها نَظَرَتْ أُمّي إلى ساعَةِ يَدِها قائِلَةً :
" هَيّا يا هِنْدُ. لقد تأخرنا ويجب أن تستعدي لمدرستك غداً ."

كُنْتُ أَنْظُرُ داخلَ صَنْدوقِ جَدَّتي . لَفَتَ انْتِباهِيَ لُعْبَةٌ صَغيرَةٌ جَميلَةٌ تَلْبَسُ ثَوْبًا طويلاً أَخْضَرَ لَمّاعاً . سألْتُ:

" لِمَنْ هذه يا جَدَّتي؟"

شَهِقَتْ والِدَتي قائِلَةً :

" إِنَّها قُماشَةُ !"

ابْتَسَمَتْ جَدَّتي قائِلَةً :

" لَمْ أَدْرِ أَنَّها كانَتْ مَعَ أُمِّها لولْوَةَ في هذا الصُّنْدوقِ ."

سَأَلْتُ وَأَنا مُنْبَهِرَةٌ بِجَمالِ اللُّعْبَةِ :

" ما مَعْنى قُماشَةَ يا جَدَّتي ؟"

أَجابَتْ جَدَّتي :

" مَعْناها لُؤْلُؤَةٌ صَغيرَةٌ ."

هَمَسْتُ وَأَنا أَلْمَسُ شَعْرَها الأَسْوَدَ الطَّويلَ الذي يُشْبِهُ شَعْرَ أُمّي :

" ما أَحْلاها ! اصْنَعي لي لُعْبَةً مِثْلَها يا جَدَّتي ."

ابْتَسَمَتْ جَدَّتي قائِلَةً :

" حاضِرْ ! بِشَرْطِ أَنْ تُساعِديني بِصُنْعِها ."

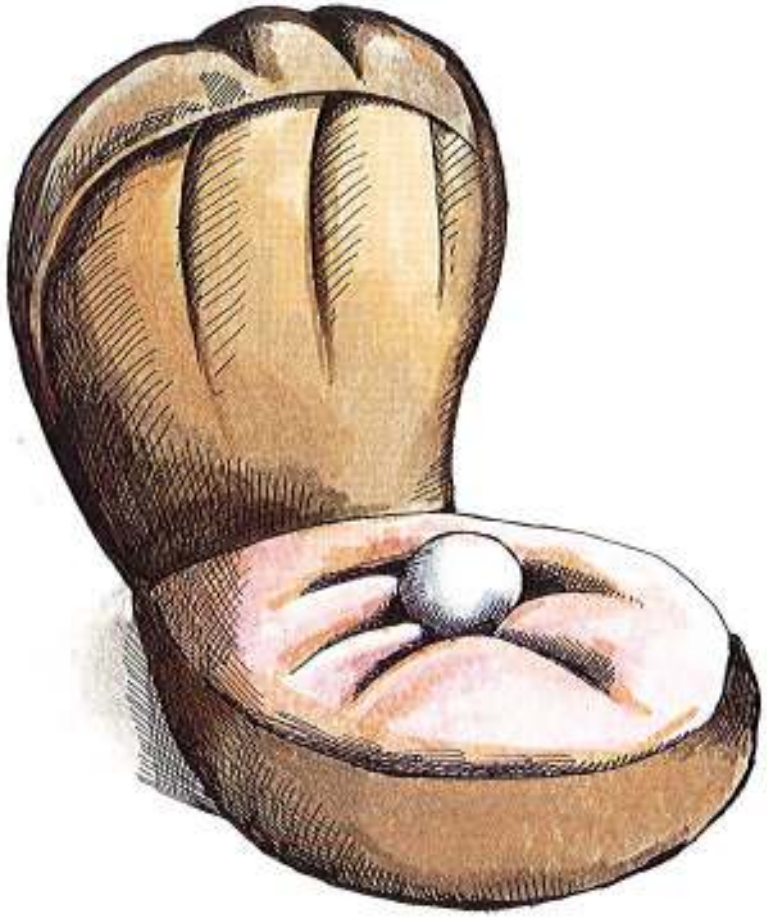

اسَة : هَتَفْتُ بِحَم

سَأُساعِدُكَ نَعَمْ مَتَى هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَحْ

ي مُبَكِّرًا لِلْمُقَابَلَةِ الْقادِمَةِ؟"

رَأْسَها مُوَافِقَةً أُمّي

طيعينَ ." " نَعَمْ تَسْتَ

دُّتي : سَأَلَتْني جَ

ا سَتُسَمّيزَ الْكُنْتَاهَا؟"

أَجَبْتُ :

ا دانَة ، اللُّؤْلُؤَةُ الْكَبيرَةُ ."

اسَة : هَتَفْتُ بِحَم

سَأُساعِدُكَ نَعَمْ مَتَى هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَحْ

ي مُبَكِّرًا لِلْمُقَابَلَةِ الْقادِمَةِ؟"

رَأْسَها مُوَافِقَةً أُمّي

طيعينَ ." " نَعَمْ تَسْتَ

دُّتي : سَأَلَتْني جَ

ا سَتُسَمّيزَ الْكُنْتَاهَا؟"

أَجَبْتُ :

ا دانَة ، اللُّؤْلُؤَةُ الْكَبيرَةُ ."

، نتّجهُ جهةَ اليمينِ نحوَ ضحكاتِ جدّتي قائلةً
لُعبتكِ الصّفراءُ هذهِ ؟
ا على الأرضِ نسيتِها تبكي !"

، نتّجهُ جهةَ اليمينِ نحوَ ضحكاتِ جدّتي قائلةً
لُعبتكِ الصّفراءُ هذهِ ؟
ا على الأرضِ نسيتِها تبكي !"

الكاتبة الرسامة

د. فريال الشملوجة الكندري

* مواليد الكويت سنة ١٩٥١. دلهي (الهند) عام ١٩٥١ مواليد نيو
* ليسانس أدب انجليزي من جامعة الكويت جامعة الامريكية
١٩٧٣. بالقاهرة.
* تحمل دكتوراه في التربية تخصصها في الجامعة الامريكية،
اكتساب المهارة اللغوية من جامعة كولورادو، بالقاهرة.
بولدر، الولايات المتحدة ١٩٨٢ معارض لها في الكويت عد
* لها عدة مساهمات في مجال قصص وخارجها.
الأطفال وقصص قصيرة عن الكويت.
* متفرغة حاليا لكتابة عدة روايات.

خذت أغنية يامن باس العريس أن الكتاب جميلة الطريفي الطريفي،
١٩٨ ص ١٠٣ مع تغيير طفيفة.

الكاتبة الرسامة

د. فريال الشملوجة الكندري

* مواليد الكويت سنة ١٩٥١. دلهي (الهند) عام ١٩٥١ مواليد نيو
* ليسانس أدب انجليزي من جامعة الكويت جامعة الامريكية
١٩٧٣. بالقاهرة.
* تحمل دكتوراه في التربية تخصصها في الجامعة الامريكية،
اكتساب المهارة اللغوية من جامعة كولورادو، بالقاهرة.
بولدر، الولايات المتحدة ١٩٨٢ معارض لها في الكويت عد
* لها عدة مساهمات في مجال قصص وخارجها.
الأطفال وقصص قصيرة عن الكويت.
* متفرغة حاليا لكتابة عدة روايات.

خذت أغنية يامن باس العريس أن الكتاب جميلة الطريفي الطريفي،
١٩٨ ص ١٠٣ مع تغيير طفيفة.